

بسم الله الرحمن الرحيم

دور المنتجات المالية الاسلامية في دعم المسؤولية الاجتماعية في

المصارف الاسلامية " منتجى أقرأ وشفاء "

البنك الإسلامي الأردني أنموذجاً

المؤتمر الدولي " مستجدات العلوم الشرعية "

كلية الشريعة/ الجامعة الاردنية

محور

المصارف الاسلامية / المسؤولية الاجتماعية للبنوك الاسلامية الاردنية الواقع والمأمول

اعداد

هيام سامي الزعبي

المقدمة

تُعتبر المسؤولية الاجتماعية من أولويات البنوك الإسلامية واهتماماتها، وتُعتبر قاعدة رئيسية لتفوق وريادة البنك، ويظهر ذلك من خلال تمويل قطاعات حيوية في الاقتصاد أو التبرع لها والاستثمار فيها وتقديم تمويلات بشروط ميسرة.

والمسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية هي التزام تعدي أخلاقي يهدف الى مشاركة البنك الإسلامي في الأنشطة الاجتماعية لتلبية متطلبات المجتمع المختلفة وتحسين رفاهية المجتمع.

والبحث يناقش دور المنتجات المالية الإسلامية في دعم المسؤولية الاجتماعية، وقد توزعت مادة هذا البحث في مطلبين رئيسين، الأول منها ناقش المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية المفهوم والأهمية وأبعاد المسؤولية الاجتماعية، في حين اهتم المطلب الثاني بالمنتجات المالية الإسلامية وتطورها وبينت الية عمل كل من المنتجين اقرأ لتمويل التعليم وشفاء للعلاج وتجربة البنك الإسلامي الأردني، أما الفقرة الأخيرة فقد كرس لبيان دور المنتجات المالية في دعم المسؤولية الاجتماعية.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من خلال عرضه لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها، وبيان الية عمل منتجي أقرأ وشفاء وتجربة البنك الاسلامي الاردني.

وتبرز أهمية البحث في بيان دور المنتجات المالية الاسلامية في دعم المسؤولية الاجتماعية.

مشكلة البحث:

وتظهر مشكلة البحث في الإجابة عن الاسئلة التالية:

- ١- ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها في تطوير المصارف الاسلامية؟
- ٢- ما هو منتج أقرأ ومنتج شفاء؟
- ٣- ما دور المنتجات المالية الاسلامية في دعم المسؤولية الاجتماعية؟

اهداف البحث:

- ١- التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية واهميتها في البنوك الاسلامية.
- ٢- بيان الية منتجي أقرأ وشفاء.
- ٣- بيان دور المنتجات المالية الاسلامية في دعم المسؤولية الاجتماعية.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات حول موضوع المسؤولية الاجتماعية في البنوك الاسلامية لا ارى ضرورة في ذكرها، حيث أنه وحسب حدود معرفة الباحثة لا يوجد دراسة حول منتجي أقرأ لتمويل التعليم وشفاء للعلاج وتجربة البنك الاسلامي الاردني ودور مثل هذه المنتجات في دعم المسؤولية الاجتماعية.

حدود الدراسة

مكانياً يقتصر البحث على البنك الاسلامي الأردني وزمانياً سيتم اعداد البحث خلال الفترة من عام ٢٠١٤ م الى ٢٠١٨ م.

المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

أولاً: المفهوم والاهمية

يُعتقد أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية مقيد ومرتبط بالعمل الخيري والتطوعي فقط ولا ينظر إليه بنظرة إستراتيجية تعود بالفائدة على جميع الأفراد، فالعرف السائد هو أن المانح لا يستفيد شيئاً كما يستفيد المتلقي، هو مفهوم غير دقيق، إذ أن كلا من المانح والمتلقي مستفيدان بشكل متساوي فهما شريكان مستثمران في نفس المصلحة،^(١) ويدور معنى المسؤولية الاجتماعية حول تحمل الشركات لمسئوليتها اتجاه اصحاب المصالح من حملة الاسهم والمستهلكين والعملاء والموردين والعاملين والبيئة والمجتمع.^(٢)

وتُعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها: " قيام المؤسسات بوضع البرامج والأنشطة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف اجتماعية تتكامل مع الأهداف الاقتصادية فيها "^(٣)

وتُعرف المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، بكونها مسؤولية الفرد والمجتمع النابعة من الشريعة الإسلامية، كمصدر وكموجب للتكليف لتحقيق منافع الدنيا وثواب الآخرة.^(٤)

وتظهر اهمية المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات المصرفية من خلال تحقيق التوازن بين أهدافها الاقتصادية والاجتماعية حيث يشكل عاملاً أساسياً في نموها وبقائها على المدى الطويل، وتلبي متطلبات المجتمع المختلفة وتحسين الرفاهية.

ويُعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية قاعدة رئيسية من قواعد التفوق وريادة البنك، وعامل مهم لتوثيق أواصر الترابط والتراحم والتكافل في المجتمع

(١) صديقي، خضرة، المسؤولية الاجتماعية في ظل حوكمة الشركات، جامعة بشار، الجزائر.

(٢) الزبود، عبد الناصر طلب، المسؤولية الاجتماعية للبنوك العاملة في الاردن (٢٠٠٨، ٢٠١٠)، مجلة دراسات، العلوم الادارية، مجلد ٤٠، العدد ١، ٢٠١٣م.

(٣) علام، محمد نبيل، حدود المسؤولية الاجتماعية، مجلة الإدارة العامة، العدد ٧٢، أكتوبر ١٩٩١.

(٤) العاني، أسامة عبد المجيد، طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي (دراسة حالة البنك الإسلامي الاردني)، المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد ١٣، العدد ٣، ٢٠١٧م.

ثانياً: أبعاد المسؤولية

١- البعد الداخلي^(١) ويتضمن:

- بعد الموارد البشرية

ويبين علاقة المؤسسة مع مواردها البشرية من حيث: (توفير شروط الأمان والصحة للموظفين، ومراعاة العدالة في توزيع الأجور وساعات العمل بالنسبة للموظفين، والعمل بمبدأ تكافؤ الفرص، والاستثمار في تعليم وتدريب الموظفين).^(٢)

- البعد البيئي:

ويتضمن (إتباع سياسة رشيدة لتدوير النفايات، حفظ الطاقة، وضمان عدم تأثير المنتجات على البيئة، وأخذ المبادرة للارتقاء بالمسؤولية تجاه البيئة).^(٣)

٢- البعد الخارجي^(٤) ويتضمن:

- بعد حقوق الإنسان

ويعمل على تعزيز حقوق الإنسان، وضمان احترامها. والامتناع عن التعامل مع الأنظمة القمعية، أو الشركات المنتهكة لها).^(٥)

٣- البعد الخيري:^(٦)

ويتضمن: (المساعدة في حل المشكلات الاجتماعية، ودعم المؤسسات الخيرية ومشاريع المجتمع، والمشاركة في إدارة الشؤون العامة. والتأثير في المجتمع بما يتجاوز تعظيم الأرباح).

(١) الزيود، مرجع سابق.

(٢) العاني، مرجع سابق

(٣) المرجع نفسه

(٤) الزيود، مرجع سابق

(٥) العاني، مرجع سابق.

(٦) المرجع نفسه

ثالثاً: المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

إن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من قبل منظمات الأعمال في البلدان النامية والمتقدمة بسبب تأثيرها المباشر وغير المباشر على أعمال المؤسسة وفعاليتها، وأصبحت من أكبر التحديات التي تواجه أصحاب رجال الأعمال، وبدأت المؤسسات مطالبة بتطبيق الحوكمة من أجل تحقيق المسؤولية تجاه أصحاب المصالح وبالتالي الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعاتها، عند القيام بممارسة عملياتها الإنتاجية^(١)

ولقد حث الإسلام على المسؤولية الاجتماعية كتنظيم اجتماعي يؤسس لبناء مجتمع مستقر ومتناسك تتكامل فيه العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولا يقتصر هدفها على المساهمات المادية والعينية بل تؤدي الى غرس روح المحبة والألفة والرحمة وتجسيد القيم الإسلامية في الواقع العملي.

إن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية تتميز بإعانة المسلمين على تأدية واجباتهم الشرعية والمتمثلة في أركان الإسلام (فيما يخص الزكاة والحج) وذلك من خلال جمع الزكاة وتأديتها على الحسابات المستحقة للمساهمين والمودعين والمستثمرين وكذلك ارباح البنك، أو إعانة المتعاملين مع البنك (موظفين وعملاء) على جمع المدخرات لتأدية فريضة الحج من خلال صندوق الحج.^(٢)

إن الاسس النظرية التي تقوم عليها فكرة البنوك الإسلامية وأساليب العمل المتبعة لديها تتضمن اعتبارات هامة تنعكس ايجابياً على رفاهية المجتمع واستقراره، فالاسلام يهدف الى تحقيق مجتمع التكافل والتضامن وينظر نظرة خاصة للانسان للحفاظ على كرامته وإبعاده عن الاستغلال والظلم، ويعتبر الجانب الاجتماعي من الجوانب الرئيسية التي يبني عليها النظام الاقتصادي الاسلامي.^(٣)

^(١) صديقي، مرجع سابق

^(٢) العاني، مرجع سابق

^(٣) صلاح، جمال محمد، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، منشورات البنك المركزي

المطلب الثاني: المنتجات المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية

أولاً: المنتجات المالية الإسلامية وتطورها

المنتج المالي هو "تصرف اختياري لحل مشكلة محددة أو الوصول إلى هدف معين باستخدام وسيلة محددة تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية"^(١).

إن واقع المنتجات المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية، يدور بين أمرين هما المحاكاة، أو الأصالة والابتكار، وهما منهاج التطوير التي تستخدمها البنوك الإسلامية لإيجاد منتجات مالية جديدة، أو تطويرها.

ويُعرف ابتكار المنتجات المالية الإسلامية بأنه "تصميم منتج مالي جديد، أو تطوير منتج مستعمل، أو صياغة حل لمشكلة مالية قائمة وفق الأسس الشرعية"^(٢)

أما المحاكاه فهي " إعادة هيكلة المنتج التقليدي على أسس شرعية أو استنساخ المنتج التقليدي من حيث الهدف، والآليات الفنية وفق الأسس الشرعية "^(٣).

ومنهج الابتكار والأصالة يعتمد على الاحتياجات الفعلية للعملاء والعمل على تصميم منتجات تناسبها شريعة موافقتها لتعاليم الشريعة الإسلامية، ونجاح هذا المنهج يتطلب الدراسة المستمرة لاحتياجات العملاء، ووضع أسس واضحة لصناعة هندسة مالية إسلامية مستقلة عن التقليدية، والمحافظة على أصالة الصناعة المالية الإسلامية، مع الأخذ بعين الاعتبار ارتفاع كلفة هذا المنهج فيما لو قرن بالمنهج السابق إلا انه يبقى أكثر جدوى وأكثر إنتاجية وأكثر فعالية من الناحية الاقتصادية^(٤)، وذلك بسبب تزايد الحاجات التمويلية للأفراد والمؤسسات وتنوع رغباتهم،

(١) شقيري، نوري موسى، *إدارة المشتقات المالية*، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط١، ٢٠١٥، ص ١١٥.

(٢) صوالحي، يونس، *المنتجات المالية الإسلامية بين المحاكاة والابتكار*، مؤتمر منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية، والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحان عباس، الجزائر، ٥-٦ ماي، ٢٠١٤، ص ٥.

(٣) صوالحي، مرجع سابق.

(٤) غربي، عبد الحليم، *الابتكار المالي في البنوك الإسلامية واقع وأفاق*، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم

الأمر الذي يستدعي ابتكار منتجات مصرفية إسلامية جديدة تدعم استقطاب الودائع، وتزيد من القدرات التمويلية.

و تستند منهجية تطوير المنتجات المالية الإسلامية الى قاعدتين^(١)

١-الأصل في المعاملات الحلّ، يتم تحرير العقلية على اساس العلم بالمحرمات الاساسية في المعاملات ليكون الاصل فيما عداها الحل او الجواز او الإباحة والنتيجة طرح الافكار الجديدة التي من شأنها ان تتقلب الى منتجات مبتكرة.

٢-الخارج بالضمان والغرم بالغنم، وتعتبر هذه القاعدة الميزان الدقيق للهيكلية الشرعية للمنتج وإذا اختل الميزان فإنه دليل على ان المعاملة ربوية، او فيها غرر.

وعملية التطوير تتطلق من خلال:^(٢)

١- الإطار القانوني الذي يحكم عمل المؤسسات المالية الإسلامية، والذي قد لا يتناسب مع تطلعات الابتكار المالي الإسلامي، لأجل ذلك لا بد من توافر إطار تشريعي ملائم ومتكامل يتناسب مع خصائص المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة.

٢- الإطار الشرعي الذي يستلزم وجود الأصالة في طرح وهيكلية المنتج، ويتحقق ذلك من خلال تفعيل مقاصد الشريعة في مرحلة اقتراح المنتج و التأكد من السلامة الشرعية والكفاءة الاقتصادية للمنتج في مرحلة هيكلته وبناءه، والتقويم الدوري للمنتج.

٣- الإطار الإداري والمؤسسي الذي يستلزم دراسة جدوى المنتج المالي المبتكر من حيث تحليل السوق والمخاطر، ووجود إدارة مؤمنة بأهمية الابتكار وضرورته، ووجود عاملين تتوفر فيهم روح الإبداع

(١) مشعل، عد الباري، الرقابة الشرعية واثرها على تطوير صناعة الخدمات المالية الإسلامية، بحث مقدم

للمؤتمر المصرفي الثالث، الكويت، ٢٠٠٦/٤/٤م.

(٢) صوالحي، المرجع السابق.

٤- الإطار الرقابي الذي يستلزم وجود رقابة شرعية متنوعة الاختصاصات تعمل على المتابعة المستمرة لعمليات التنفيذ.

ثانياً: منتجي أقرأ لتمويل التعليم وشفاء للعلاج، تجربة البنك الاسلامي الاردني

الفرع الأول: منتج أقرأ لتمويل التعليم

إن أهم ما يميز أي صناعة هو منتجاتها لأن الحاجة إليها تحدد الطلب عليها والتوجه إلى الاستثمار الأخلاقي المتوافق مع المعاملات الإسلامية التي تستبعد الربا والغرر. والاستثمار في الإنسان يعد أفضل أنواع الاستثمار لأنه الأساس الصحيح والسليم لبناء مجتمع صالح وقوي اجتماعياً واقتصادياً.، وذلك بإعطاء الأولوية للاهتمام بالجيل الناشئ ومنحه فرص التعليم والرعاية الصحية وكل مستلزمات التكوين العلمي والمهني حتى يكون قادراً على تحمل المسؤولية.^(١)

ومنتج أقرأ هو تمويل المنافع بصيغة الإجارة الموصوفة في الذمة لتغطية رسوم الدراسة والتعليم مع الالتزام بضوابط وشروط عقود الإجارة التي تنظم تأجير هذه الخدمات، وأطلق البنك الإسلامي الأردني منتج (أقرأ) المجاز شرعاً من هيئة الرقابة الشرعية في البنك وفق الصيغة الشرعية (لعقد الإجارة الموصوفة في الذمة) لتغطية رسوم الدراسة والتعليم مع الالتزام بضوابط وشروط عقود الإجارة التي تنظم تأجير هذه الخدمات. وأطلق البنك الإسلامي الأردني خدمة أقرأ لعملائه في نهاية عام ٢٠١٣م، حيث تقدم في أوقات موسمية بداية كل فصل دراسي (جامعة، كلية، مدرسة، روضة). وأكد السيد موسى شحاده نائب رئيس مجلس الإدارة المدير العام للبنك

(١) الطالب، غسان، فلسفة الهندسة المالية الإسلامية الإبداع والابتكار، مقال منشور في صحيفة الغد الأردنية،

الإسلامي الأردني على أهمية هذا المنتج ودوره في دعم وتنمية قطاع التعليم في الأردن وإنعاش استثمار هذا القطاع المهم في بناء أجيال واعدة ومنتجة وقادرة على بناء وتطور المجتمع^(١).

ومنتج اقرأ ييؤب ضمن تطبيقات الإجارة الموصوفة في الذمة في تمويل الخدمات، وتتم خطوات منتج اقرأ لتمويل التعليم في البنك الإسلامي الأردني كما يلي:^(٢)

• يتم الاتفاق بين الطرفين على هذه الخدمة من خلال تقديم الطرف الثاني وهو العميل طالب الخدمة (المستأجر) طلب إجارة / تملك خدمات، للطرف الأول وهو البنك الإسلامي الأردني ممول الخدمة (المؤجر)، وتشمل هذه الخطوة إرفاق جملة من الوثائق والمستندات منها عرض أسعار استئجار خدمة.

• بعد الحصول على الموافقات الإدارية على التمويل يتم توقيع المتعامل (طالب الخدمة والكفلاء إن وجودوا على عقد إجارة/ تملك خدمات ويتكون من ثلاثة وعشرون بندا يتفق عليها الطرفان وهم في كامل أهليتهما المعتمدة شرعا وقانونا.

• يتم بعد ذلك إرسال كتاب إشعار بالموافقة على استئجار خدمة والموصوفة في عرض أسعار استئجار الخدمة المقدم من قبل مزود الخدمة، ويجوز الاتفاق على توكيل طالب الخدمة باستئجار الخدمة التعليمية بموجب نموذج الوكالة المرفق باستئجار الخدمة بالنيابة عن المصرف.

ويراعى في الخطوات السابقة الأمور التالية:

١- الحصول على براءة ذمة من الجهة مزودة الخدمة للتأكد من عدم وجود أي مبالغ مترتبة بذمة العميل.

٢- أن يتم تمويل الفصل الدراسي قبل البدء بالدوام الرسمي للفصل الممول.

٣- يجب التفريق بين عملية التسجيل التي تعني مجرد حجز للساعات والذي لا يعبر عن حالة تعاقد نهائي، وبين التسجيل الذي يعبر عن حالة تعاقد نهائي، حيث يجوز للبنك أن يدخل في

(١) البنك الإسلامي الأردني، www.jordanislamicbank.com

(٢) تمت صياغة هذه الخطوات من خلال الاطلاع على الأوراق الخاصة بهذا التمويل والصادرة عن البنك الإسلامي الأردني، والأوراق التي تم الاطلاع عليها هي (طلب إجارة/ تملك خدمات، عرض أسعار استئجار خدمة، إشعار بالموافقة على استئجار خدمة، عقد إجارة/ تملك خدمات، توكيل باستئجار خدمة تعليمية)، ولم يتم إرفاق هذه الأوراق في الورقة البحثية لخصوصية البنك الإسلامي ومنعه حيافة هذه الأوراق.

عملية التمويل في الحالة الأولى، ولا يجوز له في الحالة الثانية، ويتم التأكد من ذلك من خلال الاتصال بمزود الخدمة والاستعلام منه عن آلية التسجيل وإجراءات الدفع.

٤- يجب التأكد من عدم تأخر الطالب في عملية التسجيل عن الموعد القانوني لئلا يقع البنك في محذور تمويل غرامات التأخير، وفي حال وجود غرامات تأخير يجب عدم إضافتها إلى مبلغ التمويل.

٥- طلبات الالتحاق بالجامعة والتأمينات المستردة التي تدفع عند الالتحاق بالجامعة ولمرة واحدة تكون على نفقة الطالب الذاتية، ولا تدخل في تمويل البنك.

٦- تنفذ معاملة إجازة الخدمة بعد التأكد من قيام الطالب بتسجيل الساعات الدراسية وإحضار كشف التسجيل بالخصوص، حتى لو تم صرف الشيك لصالح الجامعة بتاريخ سابق.

الفرع الثاني، منتج شفاء للعلاج

استكمالاً لرؤية البنك الإسلامي الأردني المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والمتعلقة في تقديم القروض الحسنة لتمويل العديد من القطاعات (الصحة والتعليم والطاقة والبيئة ...)

يقدم البنك الإسلامي الأردني منتج شفاء للعلاج وهي خدمة يقدمها البنك الإسلامي للعميل مثل زراعة أظفار الأنايبب أو العيون أو الأسنان.

حيث يقوم البنك بدفع مبلغ للطبيب بعد إنتهاء عملية العلاج كاملة وبعد ذلك يقوم البنك بأخذ تعهد من الطبيب بأنه قد تلقى كافة مستلزمات ومراحل العلاج بالإضافة إلى ان نتائج العلاج البنك غير مسؤول عنها.^(١)

ومنتج شفاء للعلاج يبوب ضمن تطبيقات الإجارة الموصوفة في الزمة في تمويل الخدمات، وتتم خطوات منتج شفاء للعلاج في البنك الإسلامي الأردني كما يلي:^(٢)

١- يتم الاتفاق بين الطرفين على هذه الخدمة من خلال تقديم الطرف الثاني وهو العميل

طالب الخدمة (المستأجر) طلب إجارة / تملك خدمات، للطرف الأول وهو البنك

الإسلامي الأردني ممول الخدمة (المؤجر)، وتشمل هذه الخطوة إرفاق جملة من الوثائق

والمستندات منها عرض أسعار استئجار خدمة.

٢- عرض سعر من الطبيب يُبين فيه مدة العلاج وتاريخ البداية (بداية العلاج) ويكون بعد

موافقة البنك على تلقي (شراء الخدمة) والسعر .

٣- بعد الحصول على الموافقات الإدارية على التمويل يتم توقيع المتعامل (طالب الخدمة

والكفلاء إن وجودوا على عقد إجارة/ تملك خدمات ويتكون من خمسة وعشرون بندا

يتفق عليها الطرفان وهم في كامل أهليتهما المعتبرة شرعا وقانونا.

٤- يتم بعد ذلك إرسال كتاب إشعار بالموافقة على استئجار خدمة والموصوفة في عرض

أسعار استئجار الخدمة المقدم من قبل مزود الخدمة، ويجوز الاتفاق على توكيل طالب

(١) البنك الإسلامي الأردني، www.jordanislamicbank.com

(٢). تمت صياغة هذه الخطوات من خلال الاطلاع على الأوراق الخاصة بهذا التمويل والصادرة عن البنك الإسلامي الأردني، والأوراق التي تم الاطلاع عليها هي (طلب إجارة/ تملك خدمات، عرض أسعار استئجار خدمة، إشعار بالموافقة على استئجار خدمة، عقد إجارة/ تملك خدمات، ولم يتم إرفاق هذه الأوراق في الورقة البحثية لخصوصية البنك الإسلامي ومنعه حيازة هذه الأوراق.

الخدمة باستئجار الخدمة العلاجية بموجب نموذج الوكالة المرفق باستئجار الخدمة بالنيابة عن المصرف.

٥- يتم التقسيط بنفس كلفة التمويل (دون زيادة) ويمدد سداد يحددها البنك حسب كل حالة على حده وحسب الاتفاقية الموقعة مع مزود الخدمة.

٦- يتم التقسيط بإضافة عائد إجاري وبنفس النسبة الواردة بالعرض المقدم على صيغة المرابحة لمدد السداد التي تزيد على ٢٤ شهراً ولغاية ٦٠ شهراً.

٧- أن لا يزيد القسط عن ٥٠% من الدخل الشهري مع إمكانية ضم دخل الزوج والزوجة.

٨- تقديم كفيل / كفلاء مقبولين للمصرف.

٩- بعد الانتهاء من أداء الخدمة، العميل/ تعهد البنك للطبيب بدفع تكاليف العلاج المبين على عرض السعر مسبقاً.

١٠- يقدم الطبيب بعد انتهاء الخدمة كتاب وتعهداً للبنك أنه قد أتم علاج المريض بالكامل.

ثالثاً: المنتجات المالية الإسلامية ودورها في دعم المسؤولية الاجتماعية

لا يقتصر دور البنوك الإسلامية على كونها مؤسسات أعمال تسعى لتحقيق مصلحة المساهمين، فهي أيضاً مؤسسة استثمار مشترك تسعى لتحقيق مصلحة المستثمرين من خلالها، كما أنها مؤسسات اجتماعية تسعى لتحسس الحاجات الاجتماعية وتغطيتها، ومؤسسات مصرفية وطنية تحرص على أن تكون أعمالها سندا للتممية الوطنية، الاقتصادية منها والاجتماعية، وتقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية وترسيخ القيم والمثل العليا.^(١)

إن البنك الإسلامي الأردني من المؤسسات الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية، ويحرص على تأدية مسؤولياته الاجتماعية والمصرفية جنباً إلى جنب، ونص عقد التأسيس والنظام الأساسي له في بند الغايات والأعمال على ما يلي: " يهدف البنك إلى تغطية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية في ميدان الخدمات المصرفية ... " ^(٢)

و يمكن التعرف على دور البنوك الإسلامية في المسؤولية الاجتماعية، من خلال معرفة أشكال تعاملاتها المالية وأثر تلك الأشكال فيها، ومنها القروض الحسنة والتبرعات، وتمويل الحرفيين، صندوق التامين التبادلي، الطاقة والبيئة، إدارة الزكاة.

إن الأدوات المالية الربحية وغير الربحية، تسهم في تغطية جوانب المسؤولية، فإن كانت آثار القرض الحسن، أو الزكاة مباشرة ودالة بصورة واضحة على ممارسة المصرف الإسلامي لمسؤوليته الاجتماعية بجوانبها المختلفة، فإن أدوات التمويل الإسلامية ذات الهامش الربحي تتضح مساهمتها في المسؤولية المجتمعية، إما مباشرة عن طريق التعاقد مع الأطراف المختلفة من مودعين أو مقترضين أو مضاربين وغيرهم، وتبقى آثار هذه الأدوات غير المباشرة بارزة من خلال قدرتها على إشباع الحاجات الأساسية لإفراد المجتمع، وقدرة المصارف الإسلامية على سحب المودعين الصغار، وبالتالي تسهم في زيادة المدخرات على المستوى الكلي (القومي)، الأمر الذي يعكس دورها الإيجابي في المجتمع.^(٣)

(١) تقرير المسؤولية الاجتماعية، البنك الإسلامي الأردني، ٢٠١٧

(٢) التقرير السنوي، البنك الإسلامي الأردني، ٢٠١٧م.

(٣) العاني، مرجع سابق.

ويقوم البنك الاسلامي الاردني ومنذ بدأ في ممارسة أعماله، بتقديم قروض حسنة للمواطنين لمساعدتهم في مواجهة ما تتطلبه بعض الحالات الاجتماعية المعتبرة كالعلاج والتعليم من نفقات أنية، وبلغ عدد المعاملات الممولة من خلال هذا المنتج خلال الفترة (٢٠١٣/ ٢٠١٧) (٤٥٠٠) معاملة بقيمة تمويل قدرت بخمس ملايين وثمانمائة ألف، منها (١٧٠٠) معاملة خلال عام (٢٠١٧) بقيمة تمويل مليونان ومائة، وهذا يشير إلى تزايد عدد طالبي تمويل هذا المنتج وهو مؤشر ايجابي.

ومنتج شفاء لتمويل تكاليف العلاج الصحي، وذلك بتقديم القروض الحسنة للمتعاملين مع البنك الاسلامي الاردني لغاية العلاج، وقد عقد البنك العديد من الاتفاقيات مع نقابة الاطباء ونقابة الصيادلة لتسهيل ومساعدة المتعاملين، وقد بلغت القروض التي منحها البنك خلال عام ٢٠١٧ حوالي (١٣،٦) مليون دينار، استقاد منها (٢٠،٩) الف مواطن، وذلك مقابل حوالي (١٨،٦) مليون في عام ٢٠١٦، كان قد استقاد منها (٢١،٩) الف مواطن.^(١)

وقد قامت الباحثة برصد قيمة استخدامات صندوق القرض الحسن لمنتجى أقرأ لتمويل التعليم و شفاء للعلاج خلال الفترة من سنة ٢٠١٤ الى سنة ٢٠١٨.^(٢)

المنتج	٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤
أقرأ لتمويل التعليم	٢٥٦١١٥٥	٢٠٩١٥٠٢	١٣٨٧٨٥٥	١٤٤٣٩١٠	١٧٣٢٣٩٦
شفاء للعلاج	٨٥٨٦٨٠	٩٨٨٧٥٥	٨٠٥٢٥٤	٦٥٥٤١٠	٦٨٥٢٣٠

(١) تقرير المسؤولية الاجتماعية، البنك الاسلامي الاردني، ٢٠١٧.

(٢) التقرير السنوي، البنك الاسلامي الاردني، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨.

كما يظهر من البيانات السابقة ارتفاع في نسبة القروض الحسنة المقدمة في كل عام، ارتفاع ملحوظ في كلا المنتجين.

ويذكر أن البنك الإسلامي الأردني في إطار سعيه لتقديم منتجات مصرفية إسلامية جديدة متنوعة تتوافق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية قد أطلق المنتج الشرعي "البيك حج وعمرة" لتمويل رحلات الحج والعمرة تلبية لاحتياجات متعامليه.

وطرح منتجات مصرفية إسلامية تتوافق مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية وتلبي احتياجات متعامليه ، واعتماداً على معايير شملت النمو في الأصول والربحية والتوسع الجغرافي والعلاقات الاستراتيجية وتطوير الأعمال والابتكار في المنتجات والسمعة الطيبة ورضى العملاء واستشارات مكثفة مع مصرفيين وماليين ومحللين معنيين بالصناعة المصرفية الإسلامية من مختلف أنحاء العالم.

وهذا كان نتيجة التشجيع على الاجتهادات الفكرية والتي مصدرها التجربة العملية من خلال الممارسة والمقارنة الى أن الفكر الاسلامي يملك مقومات حلول أصلية لبعض المشكلات الاقتصادية القائمة. وذلك بهدف تنويع الخدمات وتطويرها وطرح منتجات تمويلية جديدة تلبي رغبات واحتياجات السوق المصرفي وذلك بعد اخذ الموافقة الشرعية عليها ومواكبة كل جديد في مجال التقنيات المصرفية ورفع كفاءة الانظمة الآلية المستخدمة لتحسين كفاءة الخدمات والعمليات المصرفية المقدمة للعملاء.⁽¹⁾

وهذا ما يؤكد دور البنك الاسلامي في دعم المسؤولية الاجتماعية ، حيث تُعدّ مسؤولية البنك الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من برامج ومبادرات البنك المستمرة في خدمة المجتمع الذي يعمل فيه، ومن أهم غاياته وأهدافه أن يكون له دور فعال في تدعيم النسيج الاقتصادي والاجتماعي وحشد المدخرات الوطنية وتوجيهها إلى أنشطة ومشاريع اقتصادية واجتماعية تعود بالفائدة على أفرأ

(1) تقرير مجلس الإدارة العام ٢٠١٧

المجتمع، إلى جانب تقديم الدعم والمشاركة لمبادرات تساهم في إرساء قواعد التنمية المستدامة وتساهم في الوصول إلى العيش الآمن والاستقرار الاقتصادي.^(١)

وقد حصل البنك الاسلامي الاردني عام ٢٠١٧م على عدد من التصنيفات المتميزة من العديد من المؤسسات التصنيف الدولية مثل (SQR) AA للجودة الشرعية، وبما يفيد التزام البنك بامتياز بتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في معاملاته، كأول وأكبر بنك إسلامي في الأردن ملتزم بتطبيق أعلى درجات الالتزام بالنواحي الشرعية.^(٢)

و حصل ايضا على جائزة أفضل بنك إسلامي في الأردن لعام ٢٠١٧ للعام الخامس على التوالي من مجلة (The Banker) البريطانية التي تصدر عن مجموعة الفايانانشال تايمز والمتخصصة في مجال البنوك والاستثمار على المستوى الدولي والتي تمنحها المجلة للبنوك المتميزة على مستوى كل دولة في كل عام والمتخصصة بالبنوك الإسلامية ، وحسب التقرير الصادر عن المجلة فقد اكد التقرير ان البنك الاسلامي الاردني استحق الفوز بالجائزة لتحقيقه لجميع المعايير والمتطلبات المحدده والمؤشرات المالية للمشاركة بالجائزة وحسب تحكيم مجموعة من الحكام المتخصصين حيث حقق البنك نسبة عالية في العائد على حقوق الملكية بلغت ١٦.٥٢% و نمو قوي في الاصول وصافي الربح، وانخفاض ملحوظ في نسبة التكلفة الى الدخل وانخفاض في نسبة القروض المتعثرة والتوسع الكبير في شبكة فروعه وقنواته الرقمية ونمو كبير في مستخدمي الخدمة المصرفية عبر الانترنت I-Banking وخدمة الرسائل القصيرة sms بالإضافة الى الجهود الكبيرة التي يبذلها البنك في دعم الاقتصاد الاخضر والمشاريع التي تركز على التنمية الاجتماعية كإطلاق منتج شفاء لتمويل تكاليف العلاج الصحي ومنتج لدعم شراء السيارات الهجينة (hybridcars) وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.^(٣)

(١) العاني، مرجع سابق

(٢) تقرير مجلس الإدارة العام ٢٠١٧

(٣) البنك الاسلامي الاردني، www.jordanislamicbank.com

والبنك الاسلامي الاردني يعمل على تحمل مسؤولياته الاجتماعية والعمل على ترسيخ القيم الاسلامية في المعاملات المصرفية المعتادة والتفاعل الايجابي مع الانشطة ذات الطابع الاجتماعي.^(١)

وهذا دليل على امتثال البنك بأعلى معايير الالتزام بمبادئ الشريعة الاسلامية في معاملاته وتمويلاته وتحقيق السلامة الشرعية وذلك وفقاً للمنهجية المعتمدة من قبل مجلس التصنيف الجودة الشرعية للوكالة ومعايير الحوكمة الشرعية التنظيمية الفعالة في الاردن والتي تتماشى تعديلاتها الاخيرة بشكل وثيق مع أفضل الممارسات المعتمدة.

ويكون كلا المنتجين (اقرأ و شفاء) قد حققا الكفاءة الاقتصادية بشقيها الفنية والتخصصية، فالمنتجين يلبيان رغبة شريحة كبيرة من المجتمع في تمويل حاجة حقيقة، ويعبر عن الرسالة الاجتماعية والأخلاقية للمصارف الإسلامية.

ولا بد للبنوك الاسلامية من التركيز على اختيار المجالات والانشطة التي سيساهم فيها وفاء لمسؤوليته الاجتماعية ودعمها اختيار دقيق وواضح، ويضع برامج وسياسات تفصيلية لكل نشاط منها حتى يمكن ممارسته على اكمل وجه.^(٢)

(١) لطرش، محمد: جعيل، جمال، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الاسلامية / دراسة حالة البنك الاسلامي الاردني، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية، العدد التاسع، الجزائر، ٢٠١٨م.

(٢) المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح، الادارة الاستراتيجية في البنوك الاسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ٢٠٠٤م، ط١.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

توصلت من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١- المصارف الإسلامية تحمل مسؤولية أخلاقية واجتماعية اتجاه المجتمع تنسجم مع أحكام

الشريعة الإسلامية.

٢- إن المنتجات المالية الإسلامية تسهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، والنهوض بالبعد

الخاص بمسؤولية البنوك الإسلامية المتمثل ببعد الالتزامات الشرعية.

٣- أقرت لتمويل التعليم وشفاء للعلاج منتجات مالية إسلامية جديدة حققت هدف وطني،

أخلاقي، اقتصادي، اجتماعي.

ثانياً: التوصيات

توصي الدراسة بما يلي:

١. ضرورة التزام البنك الإسلامي التزاماً كاملاً بأحكام الشريعة الإسلامية قولاً وعملاً، شكلاً

ومضموناً، من خلال قيام هيئة الرقابة الشرعية بالتقويم الدوري للمنتجات المالية

ومراجعتها من حيث السلامة الشرعية والكفاءة الاقتصادية.

٢. ضرورة وجود إدارات متخصصة للمسؤولية الاجتماعية داخل البنوك الإسلامية.

٣. تشجيع البحث العلمي الهادف إلى تطوير المنتجات وتخصيص عوائد مالية من أرباح

المنتجات المالية لغايات الدراسات والبحوث العلمية.

المراجع

- البنك الإسلامي الأردني، www.jordanislamicbank.com
- تقرير مجلس الادارة، العام ٢٠١٧
- تقرير المسؤولية الاجتماعية، البنك الاسلامي الاردني، ٢٠١٧
- التقرير السنوي، البنك الاسلامي الاردني، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨.
- الزيود، عبد الناصر طلب، المسؤولية الاجتماعية للبنوك العاملة في الاردن (٢٠٠٨، ٢٠١٠)، مجلة دراسات، العلوم الادارية، مجلد ٤٠، العدد ١، ٢٠١٣م.
- شقيري، نوري موسى، إدارة المشتقات المالية، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط١، ٢٠١٥.
- صديقي، خضرة، المسؤولية الاجتماعية في ظل حوكمة الشركات، جامعة بشار، الجزائر.
- صلاح، جمال محمد، دور البنوك الاسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، منشورات البنك المركزي الاردني، ١٩٩١م.
- صوالحي، يونس، المنتجات المالية الإسلامية بين المحاكاة والابتكار، مؤتمر منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية، والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحان عباس، الجزائر، ٥-٦ ماي، ٢٠١٤.
- الطالب، غسان، فلسفة الهندسة المالية الإسلامية الإبداع والابتكار، مقال منشور في صحيفة الغد الأردنية، الأردن، ٤/٦/٢٠١٧.
- العاني، أسامة عبد المجيد، طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصرف الاسلامي (دراسة حالة البنك الاسلامي الاردني)، المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية، مجلد ١٣، العدد ٣، ٢٠١٧م.

- العرابي، مصطفى: طروبيا، نذير، " المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية - تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية، الملتقى الدولي الثالث، جامعة بشار، ٢٠١٢م.
- علام، محمد نبيل، حدود المسؤولية الاجتماعية، مجلة الإدارة العامة، العدد ٧٢، أكتوبر ١٩٩١.
- غربي، عبد الحليم، الابتكار المالي في البنوك الإسلامية واقع وأفاق، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر، عدد ٩، ٢٠٠٩.
- لطرش، محمد: جعيل، جمال، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية / دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد التاسع، الجزائر، ٢٠١٨م.
- مشعل، عبد الباري، الرقابة الشرعية واثرها على تطوير صناعة الخدمات المالية الإسلامية، بحث مقدم للمؤتمر المصرفي الثالث، الكويت، ٢٠٠٦/٤١٤م.
- المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ٢٠٠٤م، ط ١.